وما نقص من اوله يجرى فى الباب على اطراد بمنزلة غير المنقوص فامّا فية
ومايه وعزة فان النقص فيه على غير اطراد وتقول فَأَوْتُ راسَهُ
بالسيف اذا قطعته وانفاى الشئ انفاً اذا انقطع واصل الباب
القطع ومنه الفيئة لأنهم قطعة من الناس قوله بيده من فتح
فاعرفه جاز ان يتعلق بالمصدر عنده وجاز ان يعلقه بالفعل ايضا
ومن اعمل الغرفة اعمال المصدر جاز ان يتعلق الباء بها فى قوله وكلا
الامرين مذهب ومن اغترف فى موضع نصب بالاستثناء ولم يجز
وهى فى موضع رفع بالابتداء فلما فضل طالوت بالجنود فى الكلام
حذف للدلالة ما بقى عليه وهو فاتاهم التابوت بالصفة التى وعدوا
بها فصدقوا وانقادوا لطالوت فلما فضل طالوت اى خرج من مكانه
وقطع الطريق بالجنود اى العساكر واختلف فى عددهم فقيل كانوا
ثمانين الف مقاتل عن السدى وقيل سبعين الف عن مقاتل
وذلك انهم لما راوا التابوت ايقنوا بالنصر فتبادروا الى الجهاد
قال يعنى طالوت ان الله مبتليكم بنهر اى مختبركم وممتحنكم ومعنى
الابتلاء ههنا تميز الصادق عن الكاذب فى قوله عن الحسن وكان
سبب ابتلائهم بالنهر شكايتهم قلة المياه وخوف التلف من
العطش عن وهب وقيل انما ابتلوا بذلك ليصبروا على عدوهم
ويستحقوا به النصر على عدوهم وليتعودوا الصبر على الشدايد فيصيروا
عند المحاربة ولا ينهزموا واختلف فى النهر الذى ابتلوا به فقيل
هو نهر بين الاردن وفلسطين عن قتاده والوتيح وقيل هو نهر
فلسطين عن ابن عباس والسدى وقوله فمن شرب منه الظاهر كناية عن

النهر

النهر فى اللفظ وهو فى المعنى للماء ويقال شربت من نهر كذا ويراد به الماء
فليس منى معناه ليس من اهل ولايتى وليس من اصحابى وممن يتغنى و
من لم يطعمه اى ومن لم يطعم من ذلك الماء فانه منى اى اهل ولايتى واو
وهو من الطعم الذى هو ما يؤديه الذوق اى لم يجد طعمه لامن الطعام و
الطعم يوجد فى الماء وفى الطعام جميعا الا من اغترف غرفة بيده الامن
اخذ الماء مرة واحدة باليد ومن قراءة بالضم فمعناه الا من شرب مقدار
ملى كفه فشربوا منه اى من شربوا كلهم الذين من غرفة بيده الا من الحلل
الا قليلا منهم قيل ان الذين شربوا منه غرفة كانوا ثلثمائة وبضعة
عشر رجلا عن الحسن وقتاده وجماعة وقيل اربعة الاف رجل ونافق
ستة وسبعون الفا ثم نافق الاربعة الاف الا ثلثمائة وبضعة
عشر عن السدى وقيل من استكثر من ذلك الماء عطش ومن لم
يشرب الا غرفة روى وذهب عطشه وردطالوت عند ذلك العصابة
منهم فلم تقطع موا معه النهر فلما جاوزه هو والذين امنوا معه معناه
فلما تخطى النهر طالوت والمؤمنون معه وهم اصحابه وروى عن البراء
بن عازب وقتادة والحسن انه انما جاوز معه المؤمنون خاصة
كانوا مثل عدد اهل بدر وقيل بل جاوز المؤمنون والكافرون الا ان
الكافرين انخزلوا وبقى المؤمنون على عدد اهل بدر عن ابن عباس و
السدى وهذا اقوى لقوله سبحانه فلما جاوزه هو والذين امنوا
معه فلما راوا كثرة جنود جالوت قال الكفار منهم لا طاقة لنا اليوم
بجالوت وجنوده فقال المؤمنون الذين عددهم عدد اهل بدر
كم من فئة قليلة غلبت فيه كثيرة باذن الله تعالى قال ابو القاسم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)